ثم آخا ايضا بينهم وبين الانصار وجملة من تآخا من الفريقين تسعون رجلا خمسة
واربعون من المهاجرين ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفيها
بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع مولياه الى مكة ليأتياه ببناته وزوجته
سودة وبعث معهما ابو بكر عبد الله بن اريقط لعائشة واتيا بهما جميعا وصحبهم
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم وفي سيرة بن هشام ان زينب انما لحقت بابيها بعد
وقعة بدر وذلك ان زوجها ابا العاص بن الربيع استاسر ببدر فاطلقه النبي صلى الله عليه
وسلم بغير فدا واخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث صلى الله عليه وسلم زيد
بن حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فلما قدم
ابو العاص مكة بعث بها مع اخيه كنانة بن الربيع فالحقها بهما وسيأتي ذكرها ان شاء الله
تعالى ورحمها في فصل بناته صلى الله عليه وسلم وفيها صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاشورا وامر بصومه وكانت اليهود والجاهلية يصومونه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصومه وحض عليه واكد فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد وبقي مسنونا وقيل كان واجبا
ثم نسخ برمضان وفيها شرع الاذان وكان اول مشروعيته انهم لما قدموا المدينة تشاوروا
فيما يجمعهم للصلاة فتوامروا ان يحدثوا ناقوسا او قرنا او يوروا نارا فقال عمر رضي الله عنه
اولا تبعثون رجلا ينادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة
وظاهر هذا انه مجرد اعلام لا على صفة الاذان المشروع ثم رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه
في منامه شخصا يؤذن بالاذان المشروع ويقيم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقيه على بلال فقال عمر والذي بعثك بالحق نبيا
لقد رأيت مثل هذا الذي رآه قال النووي رحمه الله فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم اما
بوحي واما باجتهاده صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى
الله عليه وسلم وليس هو بمجرد المنام هذا مما لا شك فيه ولا خلاف والله اعلم وفي حديث
مسند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اريه ليلة الاسرى واسمعه مشافهة ولذلك
قال في رؤيا عبد الله ابن زيد انها لرؤيا حق والله اعلم وفيها اسلم عبد الله بن

بن سلام الاسرائيلي وسلمان الفارسي وفيها مات من رؤسا الانصار اسعد بن زرارة
والبرا بن معرور وكلثوم بن الهدم ومن صناديد المشركين من قريش العاص بن وايل
والوليد بن المغيرة السنة الثانية قال ابن اسحق وفي صفر على راس اثنى عشر شهرا
من الهجرة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ودان يريد قريشا وبني ضمرة فوادعه
مخشي بن عمرو الضمري ورجع وهي اول غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة
سعد بن عبادة وتسمى ايضا غزوة الابواء وذكر المحب الطبري في خلاصة السير كانت لسنة
من الهجرة وشهرين وعشرة ايام وفيها حولت القبلة وكان تحويلها في صلاة الظهر يوم الثلاثا
نصف شعبان وقيل في رجب على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان
ذلك في منازل بني سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم زار امراة منهم يقال
لها ام بشر فصنعت له طعاما فجانت صلاة الظهر فصلى بهم وانزل عليه وهو راكع في الثانية
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فاستدار صلى الله عليه وسلم واستدارت
الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ثم صلى ما بقي من صلاته
الى الكعبة ولم يستانف فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين واخبر اهل مسجد قبا بذلك وهم في صلاة
الصبح فاستداروا كما هم الى الكعبة وبهذا استدل اصحابنا في جواز الصلاة الواحدة الى جهات
متعددة بالاجتهاد وكان امر القبلة اول منسوخ من امور الشرع وذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قبل الهجرة يصلي الى الكعبة فلما هاجر استقبل بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق
اليهود واختلف العلما هل كان ذلك بوحي او باجتهاد ونقل القاضي عياض رحمه الله عن الاكثرين
انه كان بسنة لا بقران وهو دليل لمن يقول ان القران ينسخ السنة قلت بل الصواب والله
اعلم ان توجهه الى بيت المقدس تلك الاشهر كان بوحي من الله تعالى والله اعلم بدليل قوله تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه مع ما ورد
انه كان صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى بيت المقدس كان يقول لجبريل عليه السلام
وددت لو حولني ربي الى الكعبة فانها قبلة ابي ابراهيم فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم
على ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان وعرج جبريل وجعل صلى الله عليه وسلم يديم طرفه

Copyright © King Saud University